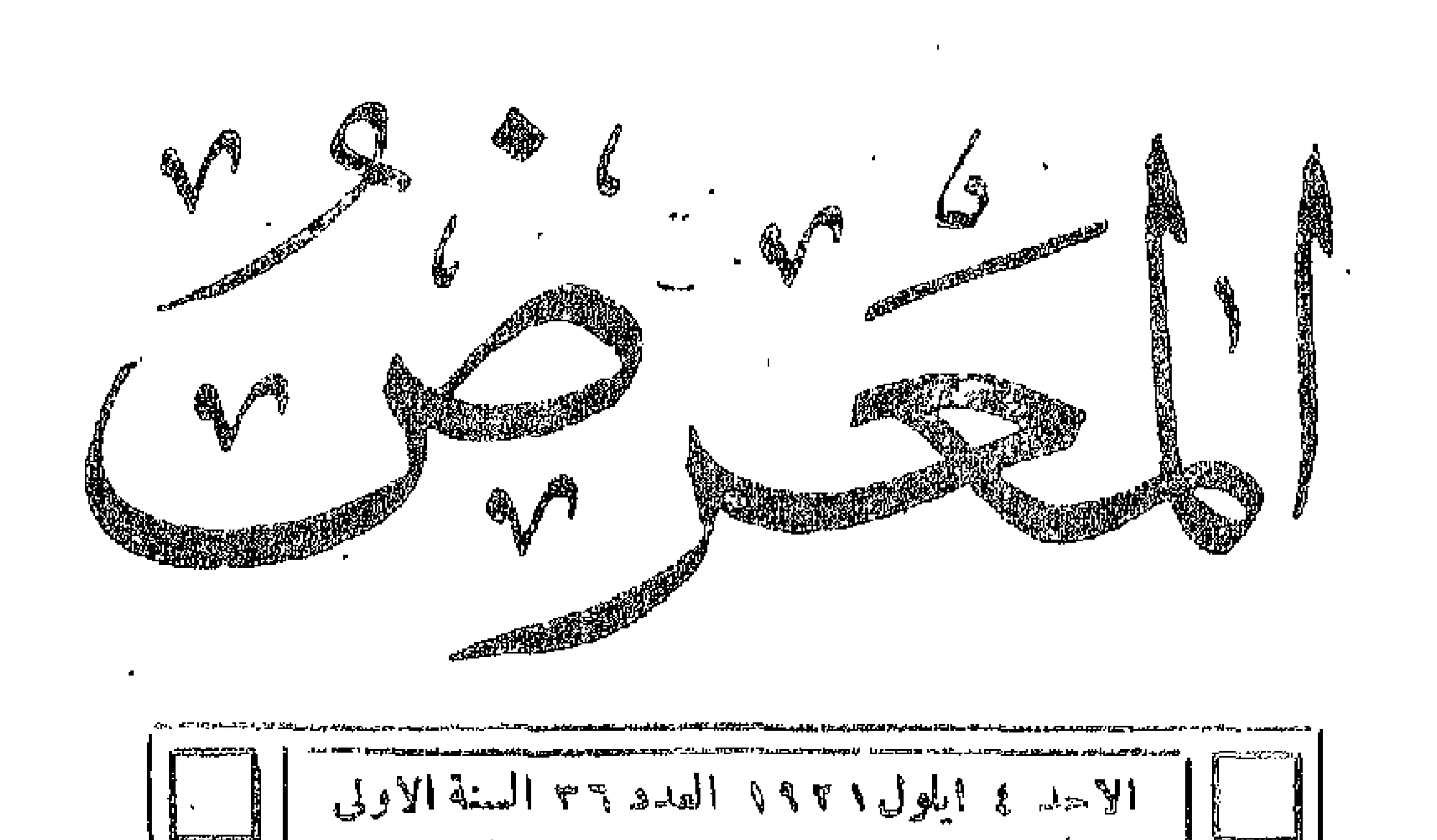
جريدة المعرض

بدل الاشتراك: لبنان وسوريا ٥٠٠ غرش — الخارج ٦٠٠ غرش

الادارة: سوق سرسق

منشئها: ميشال زكور



الاحد ٤ ايلول ١٩٢١ العدد ٣٦ السنة الاولى

يقال

ان فخامة الجنرال صرح لاحدهم بان لبنان الكبير قد تألف نهائياً ولا يمكن سلخ شبر ارض واحد منه وان انكلترا تفكر بانشاء اتحاد عربي بسيادة الشريف دينياً وانكلترا سياسياً .

رمز لبنان الكبير

مثل الاقدمون في اساطيرهم كل الصفات بالرموز ، فاوجد الفن لهم جوبيتر والزهرة ومارس رمزاً للقوة والجمال والشجاعة فعبدوا في امثالها اربعة الاف اله اوجدتها القرائح من صفات وحدة الوجود .

مضى عهد الاصنام بمعناها القديم ولكن المتأخرين ما زالوا يجسمون العواطف والحوادث رموزاً ان ترفع العقل عن عبادتها الهة فلا يسع القلب الا الوقوف لديها خاشعاً متأثراً .

. . . . .

هذا رمز لبنان الكبير

اي لبناني ينظر اليه ولا يتجلى امامه مشهد الوطن المجيد من مفرقه المكلل بالارز الى قاعدته التي تصافحها الرمال والامواج . ما يمثل هذا الرجل انساناً انه يمثل البلاد ، يجمعه في ملامحه صفات البلاد الانفة والثبات ، مرارة في الملامح من مصائب الماضي ، وابتسامة على الشفاه تستقبل الاتي ، والعلم تربط عليه اليد الى القلب بحركة تذكر الناظر بقول شبلي :

علمي ولست بتارك علمي
حتى يخضب جانبيه دمي !

. . . . .

هذا هو رمز لبنان وتلك هي معانيه يخشع امامها الوطني كيفما كان اعتقاده واياً كان مقيله



ابن لبنان

رسم التمثال الرمزي الذي صنعه النحات اللبناني — جان افندي دبس — وفي المقال المقابل وصف وافٍ له

مبدع هذا الرمز هو جان افندي دبس الذي صنع تماثيل شهداء المجاعة فخلد بها صفحة واسعة هائلة من تاريخ لبنان

ان هذا النحات الذي اشتهر بتدوينه العواطف والحوادث على صفحات من الجماد صامتة ناطقة هو كأكثر نوابغ البلاد مدرسته الطبيعة واستاذه التأمل . وقد شهد بصحة فنه النحات الشهير يوسف افندي حويك ونحات كبير من رجال العسكرية الفرنسوية

ان لدى جان افندي دبس عدد من التماثيل ضمنها معاني اليوم واوقفها تجاه التماثيل التي تتكلم بهول الماضي فعسى ان يظهرها كلها ليشاهدها ابناء البلاد ايان كانوا لان الوطنية لا تحيا في القلوب الا بمثل ما تنبه فيها من العواطف امثال هذه الرموز .

فليكس فارس

اميرة افغانستان في البيت الابيض

جاء عن واشنطون ان الاميرة فاطمة سلطانة افغانستان (؟) زارت البيت الابيض فتقبلها الرئيس هاردن وكان معها نجلاها وهم متشحون ملابسهم الوطنية ومعهم ضابط اميركي بحري بصفة ترجمان .

آخر عربة .

احتفل في باريس ببوبيل آخر عجلة تجرها الخيل وهي وحدها باقية في العاصمة الفرنساوية وقد كان هذا الاحتفال الغريب لطيفاً جداً .

اوكازيون

دفع احدهم لمطبعة طباره اجرة طبع بطاقة زيارة (كارت فيزيت) ١٠ آلاف روبل (٣٥ الف فرنك) حسب قيمتها قبل الحرب .

. . . .

الاول — هل حاتم صديقك ؟
الثاني — نعم وماذا قال لك عني ؟

. . . .

— هل اتم لك ذلك الموظف كل معاملاتك ؟
— كلا فقد قال ان ليس لديه وقت الان
— وماذا رأيته يعمل ؟
— رأيته يلعب بالطاولة

« الاخاء »

عاطفة لبنانية

— بعد العيد —

لبنان يا مهبط الوحي ومنعش الارواح ، انت ألهمت الشعراء وانت اشعلت جذوة النار في قلوب بنيك من المهد الى اللحد ، انت اسعدت المهاجر في غربته ، وانت أنعشت آمالنا بالمستقبل !

لبنان يا عرين الاسود ومنبت الجبابرة !

أي فرح عمّ ربوعك وسفوحك في يوم عيدك . فقد ارتسمت بسمات الهناء على الوجوه وأملى حبك على الكتاب فاجمعوا على تعداد صفحاتك البيضاء وكم لك من صفحة ناصعة كثلجك يا لبنان .

وهذه الروح السامية التي تجلت في منظومات الشعراء من ابنائك كيف اصف تأثيرها على قلوب اللبنانيين ؟ . .

ما ظهر عدد (المعرض) الممتاز في اول ايلول حتى انصبت عليه العيون مستطلعة اخباره ووالله ما طالعت عين لبنانية قطرات ارواح شعرائنا خليل وداود وبشاره وامين ورشيد حتى تلألأ فيها الدمع وصعدت الصدور الانفاس الحرّى مرددة صدى نفثات اولئك الشعراء المجيدين الذين رفعوا علم الشعر العربي خفاقاً في كل قطر ومصر .

واذكر ان عائلة كاملة كبارها وصغارها كانوا يترنمون باناشيد لبنان واقول شعرائه كما يترنم العابد بالصلوات .

هذا شعور شامل قلما خلا منهُ صدر لبناني
هل تغزل شعب ببلاده وعشقها كما تغزل اللبناني
اينما حلت ركابه بوطنه الصغير لبنان .

انشعباً هذه صورته لن يغلب على امره ؟ سيبقى لبنان عروس الشعر ومحج الامال ماخفقت حياة في قلب لبناني .

« اسعد عقل »

ادب المجاملة

نشرت « الجامعة السورية » يوم عيد لبنان الكبير الكلمة « اللطيفة » الآتية بتوقيع (جهينة)

هنيئاً بهذا العيد المجيد عيد الاستقلال السعيد اعاده الله على اصحابه بالرفاه والبنين وبالعز والاقبال — اعظم دول الارض فخامة بالقاب الكبيرة هي دولة لبنان الكبير ودولة بريطانيا الكبيرة وترجمة لفظة الكبير بالافرنجي العظيم . يعني بريطانيا العظمى ولبنان العظيم ، يكفينا من الاستقلال هذا اللقب حيث سيدر علينا اللبن والعسل — كل عام وجنابكم بخير .

« جهينه »

. . . .

بعد العيد

نشرت رصيفتنا الارز بعضاً من البرقيات الكثيرة العدد التي وردت على رئيس الحكومة اللبنانية بمناسبة عيد الاستقلال من جميع انحاء لبنان الكبير وباسم كبار الزعماء من جميع الطوائف فدلت هذه البرقيات على ما قام به لبنان الكبير من الاحتفالات في عيد استقلاله كما دلت ايضاً على تعلق اللبنانيين وخصوصاً الاخوان الذين ضموا اليه بلبنانيتهم من اية طائفة كانوا .

وكفى بهذا حجة راهنة ثابتة على ان لبنان الكبير تألف بارادة ابنائه المطلقة وان فرنسا ايدت هذه الارادة باعلانها الدولة اللبنانية المستقلة .

***

الباب العالي والمابين

وقع سهواً في مقالنا الافتتاحي الماضي (امير لبنان) اسم (المابين) بدلاً من (الباب العالي) في وصف قصر بيت الدين فاقتضى التنبيه .

كما اننا جعلنا نمرة العدد ٣٥ بدلاً من ٣٤ اعتباراً منا انه مكان عددين .

لبنان وسوريا

— وعظمة اميركا —

لقد افسحت الحرب الكونية مجالاً واسعاً للولايات المتحدة في الاختراعات الحديثة واتقان سائر الآلات الميكانيكية حتى بات يبتاع منها العالم باسره وحباً بنجاح هذا الوطن قد اوفدت ادارة ثمانين معملاً من معامل الولايات المتحدة المتنوعة التي تشتغل آلات الزراعة والتجارة والحدادة والكندرجية والدباغة ومضخات المياه وآلات التنوير الكهربائي الحديثة الخ حضرة الميكانيكي الاختصاصي المستر . شاهين الوطني المحتد ليعرف بلادنا بالوسائط التي تنهض بالامم الحية واقام في محل الخواجات فارس غنطوس وشركاه تجاه الكمرك يستقبل من يهمه ترقية صناعته وزراعته وقد باشر بطلب عدة آلات ضخمة لبعض معامل الثغر والداخلية ، فعسى ان يغتنم فرصة وجوده ابناء هذا الوطن لتكثر وترتقي عندنا المعامل المتنوعة التي هي بالحقيقة حياة البلاد

نشرت صكوك الانتداب البريطاني النهائية على فلسطين و العراق .

عادت الحرب في ايرلندا وسالت الدماء في الشوارع ولكن يؤمل ان يعود دي فاليرا لمخابرة لويد جورج

اعترفت بريطانيا بابن السعود سلطاناً على نجد .

بلا عنوان

استقبل الاميرال غران كابان استقبالاً حافلاً في الاسكندرونة .

تواصل الجمعية الجغرافية العسكرية اعمالها في البقاع وعلى قمم الجبال لوضع خريطة لبنان الكبير

وصل المسيو ده كه الى باريس .

ناب المسيو كاريه والمسيو ليوتي وبعض اركان حرب جيش الشرق عن فخامة الجنرال غورو في احتفال اول ايلول .

واكبت فرق الفرسان اللبنانيين سيارة الحاكم يوم العيد الوطني

امتاز اهالي الجميزه بزينتهم في العيد فاستحقوا الشكر والثناء

ظلت الدارعة الفرنسوية الراسية في البحر مزينة بالاعلام مساء الاحد حتى ساعة متأخرة .

تلقينا رسائل من زحله ودير القمر والبترون وجونيه دلت على عظم الابتهاج والافراح التي اقيمت في يوم العيد

اقيمت في بعبدا مركز متصرفية جبل لبنان زينة باهرة يوم عيد الاستقلال وتقبل المتصرف التهاني

يقال ان الامير عبدالله طرد ابراهيم هنانو من منطقته .

القى سعد باشا زغلول بعد رجوعه الى القاهرة خطاباً بليغاً حض فيه المصريين على التمسك بمطاليبهم

احتفلت الجالية اللبنانية بمصر احتفالاً باهراً بعيد اول ايلول

عقد الموتمر السوري في جنيف جلسته الاولى ويقال ان الحاضرين لم يتجاوزوا العشرة اكثرهم من حاشية الامير ميشال لطف الله .

عقد مجلس التاج في الاستانة برئاسة جلالة السلطان وحضور مندوب من قبل حكومة انقره لدرس موقف تركيا ازاء اليونان .

تبرعت الاميره قدريه خانم كريمة المرحوم السلطان حسين الاول سلطان مصر السابق بمبلغ ١٥٠٠ جنيه للهلال الاحمر العثماني في الاناضول .

سرقت جميع الاوراق الرسمية والسياسية واوراق المحاكم العليا من قصر الكرملين في موسكو

تبرعت عائلة اسرائيلية في المانيا بمئتي الف فرنك لانشاء مستعمرة صهيونية جديدة في فلسطين .

رفض الفلسطينيون ان يتخابروا مع السرهربرت صموئيل بشأن الدستور الجديد لبلادهم وصرحوا بان ممثليهم الذين يتكلمون باسمهم هم اليوم في لندن .

احترقت موسكو

يحشد البولشفيك جيوشاً كثيرة على حدود رومانيا .

انتهى امس ميعاد تقديم الدعاوى عن بيوع الحرب

قدرت نفقات موتمر واشنطون لتحديد السلاح بمليوني دولار .

احتفلت حلب بعيد استقلالها .

ارسل غبطة البطريرك الماروني برقية الى المسيو ميلران بمناسبة عيد لبنان .

عادت زحله الفتاة الى الظهور

ظهر العدد الاول من مجلة العالم الاسرائيلي الاسبوعية التي يصدرها في بيروت سليم افندي المن فنرحب بها .

دعا المندوب السامي في فلسطين ستة واربعين ذاتاً من اعيان فلسطين مسلمين ومسيحيين من جملتهم روساء البلديات واعضاء مجلس العشرة للاجتماع بحضرته كل ١٥ يوماً في القدس بصفة استشارية للمداولة في امور فلسطين تمهيداً لوضع قانون اساسي للبلاد وانتخاب هيئة تمثيلية .

لا يحضر الرئيس هاردنغ جلسات موتمر واشنطون في حين انه هو الذي دعا الدول اليه .

. . . . . .

وصل مواطننا عارف بك النعماني الى مصر .

الجنون فنون

اشترى احد الاغنياء الاميركان نمراً من حديقة الحيوانات في ايطاليا بمبلغ خمسة وعشرين الف ليرة انكليزية (فقط)

اشياء مفقودة

سقطت مساء الجمعة من سيارة بين عاليه وبحمدون بقجة ثياب فيها فسطان حرير كحلي وقيصان وروب كحلي ومعطف جوخ وكبوت نسائي جوخ فمن وجدها فليتفضل بارسالها الى ادارة هذه الجريدة وله مكافأة مالية من صاحبها .

سأل ولد يهودي اباه مرة قائلاً : لماذا غضب الله علينا وشتتنا في جميع اقطار العالم ؟

فاجابه الوالد = ان الله لم يغضب علينا يا ولدي ولكنه غضب على العالم فشتتنا فيه .

مشتركو المعرض

وعدنا المشتركين في عددنا الماضي باننا مستعدون ان نخصص لهم عدة امتيازات لا ينالها غيرهم من الجريدة وها نحن نقوم بالوعد .

اولاً — يجوز لكل مشترك ان ينشر في المعرض اعلاناً يخصه في خمسة اسطر على مرتين بدون مقابل وقد خصصنا لذلك عاموداً كاملاً من الجريدة وسننشر الاعلانات التي تردنا من مشتركينا بالتتابع حسب ورودها

ثانياً — يقدر كل مشترك ان يطلب الاعداد التي تنقصه من المجموعة بدون ان يدفع شيئاً والادارة مستعدة دائماً لتقديمها الا من اعداد مخصوصة نفذت كلها تماماً وسننشر نمر هذه الاعداد في العدد القادم .

على انه لا ينال المشترك هذا الامتياز الا بعد دفعه بدل الاشتراك .

وللمشتركين ايضاً امتيازات غير هذه على الجريدة نفاجئهم بها قريباً .

. . .

لغة العشاق



هو — باي لسان تريدين ان اعبّر لك عن حبي الشديد يا سالبة قلبي وعقلي ؟

هي — بجوز حلق وخاتم الماس



نسيب باشا جنبلاط

الزعيم الدرزي اللبناني

ننشر رسمه هنا بمناسبة حوادث الشوف الاخيرة والاليمة وما برهن به لبنان من اقصاه الى اقصاه عن عواطف الاكرام والثقة نحو البيت الجنبلاطي الكريم . وقد كان عطوفة الباشا عماد هذا البيت وعذيقه المرجي فتقاطر الكبار وفي طليعتهم الجنرال غورو والقومندان ترابو الى قصر المختاره — قصر آل جنبلاط — يشاطرون صاحبه الكبير عواطفهم

وقد قدرت الحكومة الفرنساوية مكانة الزعيم اللبناني فاهدته وسام اللجيون دونور فاغتنم المندوب السامي فرصة وجوده في قصر البرامية وعلق الوسام على صدر نسيب باشا

يا ليتهُ

امسى يناجي الليل في يأسهِ
ويشتكي للنجم بلواهُ
فتى رماه الدهر في امسهِ
سهماً فما اخطأ مرماه
فظل يدمي الجرح في نفسه

وبات كالمأسور في نكبته
وكان حراً بين تلك الربوع
وصار كالدمعة في مقلته
وكان لا يفهم معنى الدموع
وجسمه يغرق في علته

ونفسه تشخص نحو السما
نادبة آمالها الذاوية
وقلبه يقطر منه الدما
حزناً على احلامه الماضية
ليت دماء القلب تروي الظما

امسى بلا آس ولا سلوى
تشخص للماضي بقاياه
يشكو النوى والبعد والبلوى
وليس من يصغي لشكواه
يا ليته لم يعرف الشكوى

« السائح » خليل عساف

لائحة خطاب عصري

يقف الخطيب مبتسما ابتسامة تظهر في الفم فقط ثم يتجه نحو الجمهور فيحييهم باحناء الرأس الى الامام وذات اليمين وذات الشمال

هنا يصح ان يقح قحتين ولا باس ان يزيدهما قحة اخرى بعدئذ يفتح فمه فيقول « سادتي وسيداتي »

وهنا يجوز ان يقدم فكاهة عن نفسه فيضحك هو اولاً ولا باس اذا لم يضحك السامعون

يشرح للحاضرين حسن ظن الذي قدمه به

يتكلم قليلا عن عدم اهليته للخطابة ويضع المسؤولية على الذي انتدبه . يقول انه يستعين بسناء الحاضرين على فتح بصيرته للكلام

اما موضوعه فكذا وكذا

يتطلع بالساعة فيقول انه لما كان الوقت لا يتسع للموضوع فيقتصر على ما تقدم

ثم يشكر السامعين ويتبع شكره بفكاهة وينادي بان يحيا الوطن وتحيا الامة والجمعية وينصرف (تصفيق حاد) السائح

***

المعلم — ما هو الشيء الشفاف ؟

طامي — هو الذي نرى شيئاً اخر من خلاله

المعلم — قدم مثلاً على ذلك

طامي — ثقب الغال

بلاد لا لغة رسمية لها

لاتوجد بسويسرا لغة رسمية فابناؤها يتكلمون ثلاث لغات الفرنساوية والالمانية والايطالية وكلها مدعوة اللغة الوطنية فكثيرون من سكان سويسرا يتكلمون اللغة الفرنساوية والاخرون يتكلمون اللغة الالمانية . بل ان التقارير التي تصدرها الحكومة تطبع باللغتين الفرنساوية والالمانية وفي مجلس الامة يتكلم الاعضاء باحدى هاتين اللغتين .

ومثل ذلك المناشير التي يذيعها رئيس جمهورية سويسرا فانها تدفع الى الجرائد باللغتين المذكورتين « المعرض » ليتعز لبنان .

. . . . .

اظهار حقيقة

— ننشرها بحروفها —

كانت الارز الغراء قد نشرت مقالا عن زيادة اعشار لواء البقاع ونسبت تلك الزيادة الى همةونشاط حضرة مأمور الاحالة خالد بك دون سواه فاظهارا للحقيقة ارجو درج هذه السطور في اعمدة جريدتكم الغراء :

لا يخفى ان اعشار لواء البقاع زادت قيمتها هذه السنة ثمانيــة وخمسين الف ليرا عن السنة الماضية وما ذلك الا بهمة ودراية وخــبرة حضرة محاسب اللواء جورج افندي نحاس فانه عندما آن اوان الخضر ونضج الفاكهة ارسل خبراء نزهاء فاجروا تخمينها وقيدهــا على اربابها بدقة واستقامة وبعد الحصاد ارسل مأمورين ومحافظين عــلى الاغلال بمصادقة مجلس ادارة اللواء فتحقق للجميع صيانة الحصة العشرية ولهذا في اوان المزايدة كنت ترى المزايدين يتزاحمون في ســراي الحكومة فاكتظت بهم وكان في صدر قاعتها حضرة المتصرف يستقبلهم بوجــه باش وحضرة نائب رئاسة الادارة الياس بك بجمدوني يرغبهم ويشوقهم بحماسة وغيرة وطنية وكان حضرة المحاسب المومى اليــه متكئاً على طاولته مديرا تلك الحركة بخبرة وافرة ودراية اكسبته اياها الايام حتى انه استحضر الطوابع الرسمية من ادارة الديون العمومية في المعلقة استدراكا لعدم وجودها بيد المزايدين وحذرا من وقوف سير الاعمال وكان كل من حضرة المتصرف والمحاسب ومأمور الاحــالة خالد بك ونائب رئاسة الادارة يشوق ويرغب ويحسن من جهــة وكان المزايدون يسمعون التشويق والترغيب وينظرون بعيـن ملؤها الدقة الى المومى اليهــم فيرون النزاهة والاستقامة مجسمة مكتوبة على ملامحهم .

وهناك في قلم المحاسبة كان رئيس كتابها هادي افندي الريس ينجز الكفالات والمعاملات القانونية مع وفرة اشغاله بسرعة فائقة

فلا شك ان هذه الوسائل هي التي اوصلت قيمة الاعشار الى هذا المبلغ الباهظ واوجبت اعلان ذلك كي لا تخفى الحقيقة وينال الشكر والثناء مستحقها

« زحله » في ٢٤ اب سنة ٩٢١

« محب الحقيقة »

حكمة يهودية

ليكن بيتك مفتوحاً على الرحب والسعة وليكن الفقراء كبني بيتك . ولا تكثر الحديث مع المرأة



المسيو كورفانتي

زعيم الثوار البولونيين في سيليزيا وقد لعبت المسألة السيليزية دوراً هاماً جداً في السياسة الاوربية فكادت تؤدي الى حرب بين المانيا وبولونيا وكادت توجد فتوراً وتراخياً بين فرنسا وانكلترا ولم يتوفق الحلفاء حتى الان الى حل هذا المشكل المعقد فعرضوه على مجلس جمعية الامم والى الان لم يلفظ هذا المجلس حكمه النهائي

تركيــة اسيرة

نقلت الصحف الارمنية عن جريدة امــبروس اليونانية الخبر التالي :

بين الاسرى الاتراك الذين وقعــوا في قبضة العساكر اليونانية في اسكيشهر امرأة تركيــة من جمعية الهلال الاحمر وقد بقيت في احــد مستشفيات المدينة تعالج جريحاً تركياً حتى دخول الجيش اليوناني واستلامه جميع المراكز العسكرية

وكانت القيادة العامة قبل وصول الملك قسطنطين قد وضعت هذه المرأة تحت مراقبة امرأة يونانيــة منتظمة في سلك جمعية الصليب الاحمر وقــد دخلت الى اسكي شهر برفقة الجيش اليوناني لمداواة الجرحى من الجنود ايضا

وقد كتمت المرأة التركية نسبها حــتى اختلف في امرها فمن قائل انها تدعى عائشة خانم ومن قائل انها نسيبة التركية المشهورة خالدة اديب خانم عــلى انها بامر خاص من القيادة كانت تعامل معاملة حسنة ولم تشأ الخروج الى التنزه مع ان الرقيبة عرضت عليها ذلك مراراً بل بقيت تعــالج الجريح التركي الذي ادعت انه من اسرتها

ولمــا زار الملك قسطنطين مدينة اسكي شهر بلغه ما كان من امر الاسيرة التركيــة فاستدعاها واطلق سراحها واوصل معها الى الحدود فصيلة من الجند حيث ودعت الممرضة اليونانيــة وسألتها بنوع خاص ان تعتني بالجريح المذكور .

وقد نقل مراسل الجريدة اليونانية من كلام الملك قسطنطين بشأن هذه المرأة قوله :

« نحن لا نأسر النساء ولا ســيما اللواتي يقمن منهن بالواجب الشريف »

وقال للممرضة اليونانية =

« اعتني بالجريح التركي الذي كانت تعالجه تلك الممرضة حتى اذا ابل من دائه الحقوه بها ايضاً لتعــلم اننا نقوم بالوعود » تعريب التقدم

. . . .

الملك المجنون

نشرت الشركة البلقانية خــبر جنون فردينان ملك بلغاريا السابق وقالت انــه تولاه هوس العظمة فانشأ عرشاً بديعاً يجلس عليه ويقابل خدمه كانهــم امراء .

. . .

الزوج — الم اقل لك ان لا تأتي بامك معك ؟

الزوجة — ولهذا السبب جاءت هي لتعرف لماذا

هو — الا تظنــين انك تقدرين ان تتعلمي ان تحبيني ؟

هي — يمكن . فقد تعلمت سابقاً ان احب اكل البصل وقد كنت اكرهه .

المعرض

تصدر مرتين في الاسبوع

بيروت — لبنان الكبير

منشئها : ميشال زكور

رواية العدد

ثمن السعادة

خرج لويس في ليلة ليلاء من منزله الحقير تاركاً فيه صغيراً طاوي البطن شاحب الوجه معانياً من عذابات الفقر الوانا ، باكياً ، ناحباً ، متألما .

خرج في ظلمة تلك الشوارع يطلب لرفع البؤس رزقا فلا يجده ويسأل لدفع الجوع احساناً فلا يؤتيه حتى عيل صبره واخذ منه اليأس كل مأخذ وعزم على ارتكاب الجريمة والسرقة ان كان بهما خلاص وحيده غير ان نفساً كريمة بين جنبيه ابت عليه الشر فانقاد لارادتها صاغراً مذعناً .

وانهُ في تلك الحال وفي ذلك المكان المعتم اذا به يرى شيء اسود مسرعاً نحوه فاوجس شراً منه وتخفى الدفاع عن نفسه الا انه لم يقترب منه حتى سمع صوت امرأة مذعورة تستغيث بهِ قائلة :

انقذ ! انقذ !

واذ اراد ان يستطلع الخبر قالت :

— اذهب الى اول بيت في الشارع المجاور وقف ببابه وقال لشاب هناك يريد الدخول اليه ان الرجل الذي ينتظره في البيت يريد الفتك به واذا رأيتهُ لا يأبه لكلامك قل انك جئت اليه بأمر جان :

وهاك هذه النقود جزاء لك =

اخذ لويس الدراهم واسرع الى البيت لتنفيذ امر تلك السيدة المجهولة ولكن الشاب كان قد سبقهُ اليه ودخل فلم يعد بامكان لويس ان يمنعهُ .

اقترب لويس من نافذة ذلك المنزل فرأى رجلين يتشاجران بعنف ثم رأى احدهما رافعاً بيده مدية ضرب بها الآخر فصرعهُ لساعتهِ ثم مال على صدره فاخذ من جيبهِ محفظة واوراق .

كسر لويس النافذة وهم بالقاء القبض على المجرم الا ان هذا اركن الى الفرار واخذ يصرخ في الشارع

— على القاتل ! على القاتل !

اخذ لويس يعالج الفتى ظناً منهُ ان في صدره بقية من الحياة ·

اما رجال الشرطة فقد اسرعوا الى المكان عندما سمعوا الصوت صوت القاتل الهارب · ان في البيت قتيلاً ورجلاً مخضبة يداه بالدم فما عسى رجال الشرطة ان يظنوا سوى ان هذا الرجل هو القاتل بعينه فاقتادوه الى السجن وبدأ المستنطق في اليوم التالي بالتحقيق واخذت تتكاثر الادلة على ان القاتل هو لويس ومن تلك الادلة فقر الرجل وجود المال معه ، ثم خروجه مضطرباً من البيت ذلك المساء ·

اما لويس فكان يحاول ان يثبت براءته من الجرم المنسوب اليه فقص على المستنطق قصة تلك السيدة وكيف انها طلبت اليه انقاذ الفتى ومنعه عن الدخول الى البيت وكيف دفعت له المال جزاء عمله الا ان محاولتهُ هذه ذهبت عبثاً بل كان كلامه يحمل على محمل السخرية والهزوء برجال التحقيق ·

· · : · ·

قبل اليوم المعين للمحاكمة دخل على لويس في سجنه رجل اثرت به نظرات عينيه ولكنهُ لم يتذكر اين وكيف رآه

قال الرجل :

انك فقير معوز يا لويس ولك ولد قدر له ان يعيش شقياً مثلك من ضجعة مهده الى رقدة لحده أفلا تشتري بحياتك سعادته فتؤمن له عيشاً رغداً ومستقبلاً باهراً ؟

ما معنى كلامك يا رجل !

— ان قاتل الشاب هو صديق لي قد عرف بامره شخص وعزم على ان يطلع المحكمة عليه فاذا رفعت عنه الظنة ونسبت الجريمة لنفسك دفعت لك مالا كثيرا يعيش به ولدك بعدك غنياً سعيدا

وما انتهى الرجل من كلامه حتى تجسمت الحقيقة في عيني لويس فصاح قائلا :

بل انت القاتل نفسه لقد عرفتك الان — نعم هذه هي اليد التي فتكت بذلك المسكين والتي كدت ان اقبض عليها لولا رغبتي في انقاذ الشاب

على ان خلاصي الان اصبح امرا واقعا — آه سأعود اذن الى منزلي واضم الى صدري وحيدي واعيش واياه · · · ولكن · · · ولكن · · ·

ثم اطرق لويس برأسه يفكر في حياته الشقية مع ولده وفقرهما ومرارة عيشهما ثم نظر الى الرجل نظرة اليأس وقال :

— هات المال ايها القاتل كفاني وكفاه شقاء فحسبي ان اكون ثمناً لسعادته ·

فاعطاه الرجل سندا على نفسه وعرف لويس من السند ان الرجل يدعى لوزار وانه من اعظم المتمولين

· · · : · · ·

كانت المحاكمة في اليوم الثاني فجيء بالمتهم الى المحكمة وما شرع القاضي باستجوابه حتى وقف وقال :

من العبث ان نطيل الجدال فاني قتلت الشاب واخذت ماله سدا لحاجتي فاحكموا عليَّ بما شئتم وليأخذ العدل مجراه

حكم على لويس بالاعدام وسوءل ارادته الاخيرة فطلب ان يجيئوه بكاهن ففعلوا ولما اختلى بالكاهن كلفه بقبض السند دون ان يخبره شيئاً عنه ثم سلمه كتاباً بعد ان وضع فيه المال المقبوض وكتب عليه :

" يسلم الى ولدي جاك يوم يبلغ العشرين من عمره "

فأخذ الكاهن الكتاب وسلمه الى اربيز ذاك الذي لجأ اليه الولد يوم سجن ابوه

· · : · ·

في صباح يوم التنفيذ استيقظ جاك من نومه مذعورا وركض الى اربيز وقال :

— آه ان هذا اليوم عصيب اني اشعر ان حياة ابي في خطر بل اراه على وشك الهلاك · ألم يطالب ان يراني ؟ ألم يترك لي وصية ؟ قل لي بحياتك ياسيو اربيز · فلم يتمالك اربيز عن الجواب فقال :

بلى قد ارسل لك كتاباً على ان لا تفتحه قبل ان تبلغ العشرين من عمرك

— الي به انه البرهان على براءة ابي ثم اخذ الكتاب ونشره بيده واعطاه لاربيز ليقرأه عليه فقرأ :

بني :

في الساعة التي تقرأ فيها هذا الكتاب يكن ابوك ترابا ==

لقد اتهمت ظلما بجريمة القتل وكنت قد عرفت القاتل الحقيقي وهو لوزار صاحب الوجاهة والمال على انه جاء اليَّ بثروته وخيرني بين بقاءي واياك شقيين وبقاءك وحدك سعيدا بماله فاثرت الثانية ورضيت بقبض المال مقدماً حياتي ثمناً لسعادتك خذه وتمتع به لعله ينسيك ايام الشقاء

لقد جنيت عليك بان ولدتك بائساً فحق ان تكون حياتي كفارة عن ذنبي اليك ، اما اربيز فعليك ان تغبيه فريضة احسانه انه تعهد حياتك بصدق واخلاص فهو اب ثان لك

ابوك

لويس

· · · · · ·

اخذ اربيز الكتاب واسرع الى وزير العدلية واطلعه عليه فارسل الوزير للحال يوقف التنفيذ وامر بالقاء القبض على المجرم لوزار · اما هذا فلم يشعر بوصول الجند اليه حتى اطلق على نفسه النار فمات ساعته ·

اما امرأة لوزار فقد اوهمها زوجها ان الرجل الموقوف ليس بالشخص الذي ارسلته لانقاذ الفتى بل هو القاتل بنفسه بدليل انهُ اعترف امام المحكمة بجرمه ولكنها ما اطلعت على رسالة لويس لابنه حتى عرفت حقيقة الامر فارسلت الى المحكمة ووقفت امام القضاء مصرحة بما يأتي :

— انني تزوجت من لوزار على الرغم مني لانني كنت شاعرة بانه رجل خسيس وان في حياته سراً هائلاً بل جرماً فظيعاً ·

صادفت يوماً في بيت احدى صديقاتي شاباً يدعى مرسيل كوتيه فرأيتهُ يبتعد عني رغم مجاملتي له فرابني امره وسألتهُ عن سبب تخوفه فاجابني :

انني لا اخاف منك يا سيدتي ولكني اخشى ان يثقل اسمي على سمعك

فاستغربت الحديث وطلبت اليه ان يكشف لي بوضوح عن فكره وكانهُ قد انس بي وتحقق صفاء نيتي فقص عليّ قصتهُ قال :

— ان زوجك لعب يوماً بالقمار مع والدي فخسر مبلغاً من المال غير قليل ولم يكن حينئذ غنياً فعجز عن دفعه ورمى بوالدي الى الهلاك تخلصاً منهُ ولدي كتاب بخط يد لوزار حفظتهُ لا قصد المطالبة بحقي منهُ ولكن املاً بان يساعدني على اخذ ثار والدي ·

فلما سمعت حديث الشاب طار صوابي وانشأت اندب حظي لزواجي من مجرم كلوزار ، اما هو فقد انكر الجريمة واعترف بالمال وضرب لمرسيل موعدا في ذلك البيت المشؤوم ولم اشعر بسوء نية زوجي الا في آخر ساعة فاسرعت الى قرب ذلك المنزل ولكن لم اتجرأ على الدخول اليه فصادفت هذا الرجل وسألتهُ ان ينقذ الشاب فكان من امره ما كان ·

وكنت عازمة على ان اظهر الحقيقة امام العدالة ولكن لوزار جاءني واخبرني ان الرجل قد اعترف بجرمه :

فالتبس عليّ الامر وكدت ان اثق من براءة لوزار لولا ان ظهرت الحقيقة اليوم بكل معانيها :

ولما انتهت امرأة لوزار كلامها تقدم منها لويس وسألها ان تسترجع المال اذ انهُ لم يستحقهُ فابت السيدة وقالت له :

ان مال لوزار هو مال الاشقياء فليبق مع من هو احق به مني

جورج

***

مطبعة طباره = بيروت